[90] إن شاء ا، فانصرفت من عنده مسرورا بما عرفته، مبتهجا بما اوتيته، حامدا على ما أنعم به علي، شاكرا لانعمه على ما منحني بما عرفنيه مولاي وتفضل به علي، فبت في ليلتي مسرورا بما منحنيه، محبورا بما علمنيه. تم المجلس الاول ويتلوه المجلس الثاني من كتاب الادلة على الخلق والتدبير والرد على القائلين بالاهمال ومنكري العمد برواية المفضل عن الصادق صلوات ا عليه وعلى آبائه. قال المفضل: فلما كان اليوم الثاني بكرت إلى مولاي فاستوذن لي فدخلت فأمرني بالجلوس فجلست، فقال: الحمد مدير الادوار (1) ومعيد الاكوار طبقا عن طبق و عالما بعد عالم ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى، عدلا منه تقدست أسماؤه وجلت آلاؤه، لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون يشهد بذلك قوله جل قدسه: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره، في نظائر لها في كتابه الذي فيه تبيان كل شئ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ولذلك قال سيدنا محمد صلوات ا عليه وآله إنما هي أعمالكم ترد إليكم. ثم أطرق هنيئة ثم قال: يا مفضل الخلق حيارى عمهون سكارى في طغيانهم يترددون، وبشياطينهم وطواغيتهم يقتدون، بصراء عمي لا يبصرون، نطقاء بكم لا يعقلون، سمعاء صم لا يسمعون، رضوا بالدون وحسبوا أنهم مهتدون، حادوا عن مدرجة الاكياس، ورتعوا في مرعى الارجاس الانجاس، كأنهم من مفاجاة الموت آمنون وعن المجازات مزحزحون، يا ويلهم ما أشقاهم وأطول غناءهم وأشد بلاءهم يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم ا. قال المفضل: فبكيت لما سمعت منه، فقال: لا تبك تخلصت إذ قبلت، ونجوت إذ عرفت، ثم قال: أبتدئ لك بذكر الحيوان ليتضح لك من أمره ما وضح لك من غيره. فكر في أبنية أبدان الحيوان وتهيئتها على ما هي عليه، فلا هي صلاب كالحجارة ولو كانت كذلك لا تنثني ولا تتصرف في الاعمال، ولا هي على غاية اللين والرخاوة فكانت

_____ (1) وفي نسخة: الحمد مدبر الادوار.

_____